

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين
رسالة إلى الحاج

الرسالة الموجزة:



إليك أخي الحاج وأختي
الحاجة فأنتما من تنبعث
منه رسائل الإيمان
ومكارم الأخلاق، حيث
نزل الوحي وانبتق النور
من تلك الفضاءات الممتلئة
بأنوار النبوة ومشكاة
الرسالة،

ومواطن الرسل ومواقف الأنبياء، فانه الله سفراء الرحمن لتكونوا قدوة
للمجتمع في كل خير وفضيلة تقبل الله منا ومنكم.

الرسالة المطولة :

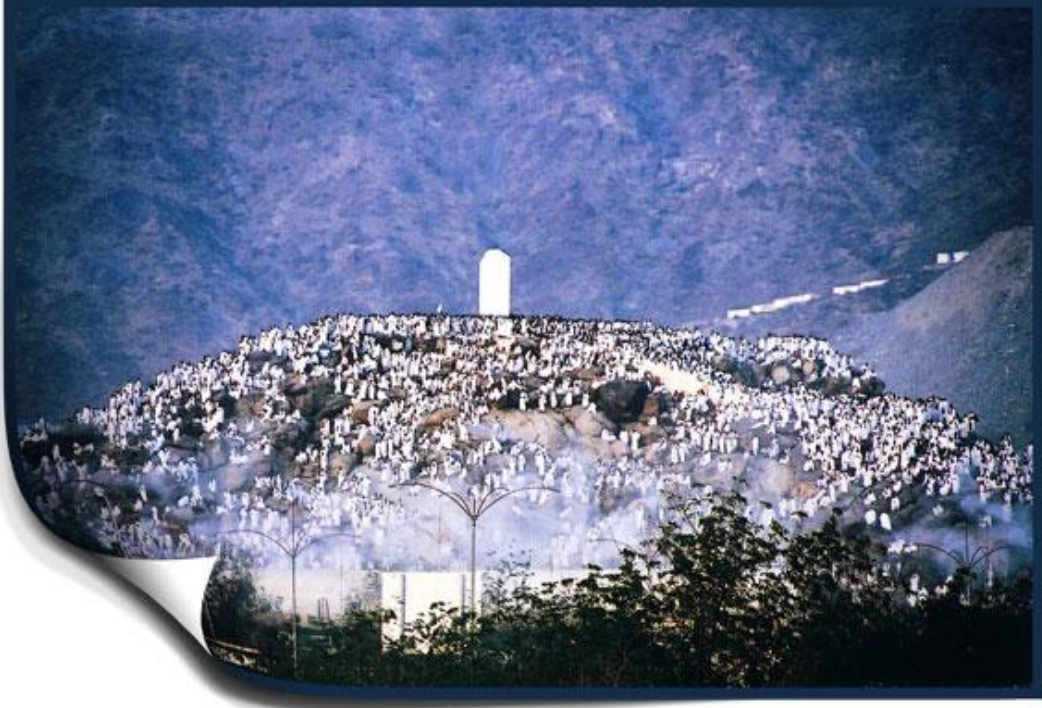
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، قدس اسمه وتعالى جده، وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له، وأن نبينا محمداً عبده ورسوله، وخيرته من خلقه، صلى الله عليه

وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد :

إليك أخي الحاج وأختي الحاجة فأنتما من تنبعث منه رسائل الإيمان ومكارم
الأخلاق، حيث نزل الوحي وانبتق النور من تلك الفضاءات الممتلئة بأنوار
النبوة ومشكاة الرسالة، ومواطن الرسل ومواقف الأنبياء، فانه الله سفراء
الرحمن لتكونوا قدوة للمجتمع في كل خير وفضيلة.

ولا يخفى أن الحج هو أحد أركان الإسلام التي عليها قوام الدين، وله منافع
التي أشاد بها القرآن الكريم في غير ما آية من كتابه تصريحاً وتضميناً،
فمن تلك الآيات ما يتعلق بالجانب العقدي، وهو التوحيد وإخلاص العبادة لله

– عز وجل، كقوله تعالى: وإذا بوأنا لأبراهيم مكان البيت ألا تشرك بي شيئاً وطهر بيتي، وفي مقابل ذلك نجد حديثاً عن موضوع الشرك، وهذا في التنفير منه، وفي الزجر عنه.



وقال الله تعالى: {لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ} وهذا تعليل لما دعا إليه الخليل – عليه السلام- وهو شهود الحج، أو حضوره؛ لأجل أن {يَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ} وهذا على العموم ليشمل المناسك، عرفات، والمشعر الحرام، ويشمل المغفرة – ومن المنافع أيضاً التجارة، ما يكون من التعارف بين الناس، والتآلف، ودعاء بعضهم لبعض، وما يكون فيه من الدعوة إلى الله – عز وجل -، وما يكون فيه من الأدعية العظيمة، وغير ذلك، إنه خير كثير جداً؛ فلهذا عمم الله تعالى هذه المنافع فقال: {لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ} ولم يحددها بمنفعة واحدة. ومن تلك الآيات ما يتعلق بالجانب الاجتماعي، وذلك ما نجده في قوله تعالى: (وأطعموا البائس الفقير) وذلك يمثل عناية الإسلام بالفقراء، فنلاحظ أن الله تعالى خصهم بالذكر؛ لأجل أن يعطف الأغنياء على الفقراء، والقادرون على الضعفاء.

وقد أكدت الآيات الكريمة على تعظيم شعائر الله وحرماته، وشعائر الله معالم عبادته الظاهرة والحرمات عامة تشمل جميع أوامر الله عز وجل، وفرائضه، وسننه، ويدخل فيها دخولاً أولياً ما يتعلق بأفعال الحج المذكورة

في قوله تعالى، {ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ}.

لهذا حينما يجلس الحاج بين يدي الحلاق فإنه ينبغي عليه أن يجلس جلسة العابد لله عز وجل، فيذكر اسم الله، ويبدأ بالجهة اليمنى، ولا ينبغي أن يكون في خصومة بينه وبين الحلاق في الأجر وجدل واختلاف، أو وقوع في الكلام بما لا ينبغي أثناء هذا العمل؛ لأنه من أعمال الحج، ولأنه من الأعمال التي عظمها الله عز وجل، بله مواقف عرفات والمشعر الحرام والبيت العتيق،



ومن الآيات ما عنيت بالجانب الاجتماعي وهذا يدل على أن شعائر الإسلام ليست شعائر جامدة، وإنما هي شعائر تمس حياة الناس وممارساتهم وتعاملهم، سواء أكانت المعاملة الشخصية أم المعاملة مع الآخرين، ولهذا أكدت الآيات الكريمة على تهذيب الجانب الشخصي كما في قوله تعالى (واجتنبوا قول الزور) أي أن الحج يورث المؤمن القول الطيب والقول الحسن، ويعول على أخلاقه بالأفعال الطيبة، ويجنبه سيئ الأخلاق، ويهديه إلى أحسن الأخلاق، بل إن العناية بالحاج بلغت مبلغاً عظيماً حتى في الجوانب الشخصية الظاهرة من النظافة ونحوها، فالحج يدرّب المؤمن على أحوال عديدة، فحينما يكون ملتبساً بالحج، ويكون في العج والثج وفي حالة الشدة؛ هذا فيه تدريب له على الأحوال التي تكون فيها مشقة أو يكون فيها

كلفة، مثل ما يكون في الجهاد في سبيل الله عز وجل؛ بينما في أحوال أخرى -وهي فيما عدا ذلك- ينبغي أن يكون على حالة نظيفة وحسنة، وهذا ما أشار الله إليه في قوله: {ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ} التفت: هو إزالة الوسخ. فهنا نجد عناية الإسلام بالنظافة، فالأصل أن يكون المسلم نظيفا وأن ما يعلق به لا يدوم.

تلك جملة من الهديات التي نوه بها الإسلام ، وثمة هديات أخرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

وأخيرا أخي الحاج وأختي الحاجة، أنتما المعنيان بتلك الآيات والهدايا فاروا الله تعالى وعباده من إخوانكم وأخواتكم خيرا في أقوالكم وأعمالكم وأخلاقكم.

تقبل الله منا ومنكم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله و صحبه،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.